

مجلة العلوم الإسلامية الدولية



INTERNATIONAL
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL

eISSN: 2600-7096

AN ACADEMIC QUARTERLY PEER-REVIEWED JOURNAL

مجلة علمية محكمة، ربع سنوية

Vol : 6

Special Issue : 3

Year : 2022

السنة: 2022

العدد الخاص : 3

المجلد: 6

في هذا العدد:

- ترجيحات المفسرين المعللة: دراسة تطبيقية على سور المفصل من خلال "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان" للإمام السعدي
- كظم العيظ في القرآن الكريم: (المفهوم والوسائل والآثار)
- الترجيح بصيغة الأولوية عند الإمام الواحدي في تفسيره الوسيط
- دفع الإشكال وتحرير معنى قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾
- المنهج الشرعي في معالجة الأزمات النفسية
- ألفاظ الخلاف في نظم طيبة النشر في القراءات العشر
- المسائل التي احتجّ فيها ابن هشام اللخمي في الردّ على أبي بكر الزبيدي بما جاء في كتاب العين في ضوء الأحاديث النبوية والآثار مروية
- أثر اختلاف القراءات في استخراج الهدايات القرآنية: آيات صلة الرحم أمودجا
- توجيه الصّفاقسيّ للقراءات في غيب النفع في القراءات السبع من سورة الزّمر إلى آخر سورة الطّور
- معالم التوجيه والاحتجاج عند الشيخ أبي الفضل أحمد بن محمد البخاري في كتابه الشفاء
- موقف النسوية الإسلامية من نصوص الكتاب والسنة -نصوص تعدد الزوجات نموذجًا: دراسة نقدية
- مكانة العلماء وضرورة اجتماعهم وتعاونهم
- التميز في الإسلام وعلاقته بالتوكل السبي في السنة النبوية
- منهج الإمامية في الاستدلال بالكشف والإلهام والرؤى في إثبات الغيبات
- وسائل تعزيز ثقافة الاحتساب في التعليم العام للمملكة العربية السعودية
- تصحيح العلامة المرادوي للمذهب الحنبلي
- منهج الإمام ابن يونس الفهري في كتابه "الجامع لمسائل المدونة"
- الممنع في شرح الممنع للعلامة زين الدين أبي البركات المنحّي بن عثمان بن أسعد التّوخيّ الحنبليّ ت 695هـ
- (من أول باب: ما يختلف به عدد الطلاق إلى آخر فصل: وإن قال: أنت طالق لأشربن الماء): تحقيق ودراسة

eISSN 2600-7096



9 772600 709003



تصدرها

PUBLISHED BY

كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية

FACULTY OF ISLAMIC SCIENCES

AL-MADINAH INTERNATIONAL UNIVERSITY

THE SHARIAH METHOD IN THE MANAGEMENT OF THE PSYCHOLOGICAL CRISES

Afaf Atiyatallah Dhaifallah Al-Ma`Badi

Associate Professor in the Da`Wah Department at the College Of Da`Wah and Fundamentals
of Religion at Umm Al-Qurah University
E-mail: aamoabadi@uqu.edu.sa

ABSTRACT

This research deals with the problem of not referring to the Shariah approach in the management of the psychological crises among a group of people, either because they are not convinced or because they are ignorant of the ways of Shariah in treating such crises and their effectiveness, this is with the urgent need for such a study at a time when the Corona pandemic appeared and the psychological crises it caused for patients and their families. This study aims to clarify the Shariah approach in treating patients' psychological crises, and highlight the greatness of this Shariah and its comprehensiveness of all that people need in their religion and life with linking the afflicted humans to the Shariah law in a state of hardship as in a state of prosperity, and instilling the value of satisfaction with the destiny of Allah the Almighty. By employing the inductive and analytical-deductive approach. The research was divided into two sections: the concept of treating patients' psychological crises and its importance, and the ways of Sharia in treating patients' psychological crises. The study reached the following findings: (1) The Shariah approach in dealing with psychological crises is effective if it is placed in its proper framework, and it is one of the therapeutic methods that have begun to take its place today among other psychological treatments; (2) The legitimate psychological treatment is also an indispensable preventive method, especially in this time, which has become fraught with lack of morals, narrowness of life, grumbling, pressures, and so on; (3) The Shariah method is one of the most effective ways to deal with psychological crises, as recognized by a non-Muslim psychiatrists.

Keywords: Treatment, Psychological, Religion, Patients, Approach.

المنهج الشرعي في معالجة الأزمات النفسية

عفاف عطية الله ضيف الله المعبدي

الأستاذ المشارك بقسم الدعوة في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى

الملخص

يعالج هذا البحث مشكلة عدم الرجوع للمنهج الشرعي في معالجة الأزمات النفسية لدى فئة من الناس إما لعدم قناعتهم وإما لجهلهم بطرق الشرع في المعالجة لمثل هذه الأزمات وفعاليتها، هذا مع الحاجة الماسة لمثل هذه الدراسة في وقت ظهرت فيه جائحة كورونا وما سببته من أزمات نفسية لدى المرضى وأهلهم، ويهدف البحث إلى إيضاح منهج الشرع في معالجة الأزمات النفسية للمرضى، وإبراز عظمة هذا الشرع وشموليته لكافة ما يحتاجه الناس في دينهم ودنياهم مع ربط المبتلى بالشرع في حال الشدة كما في حال الرخاء، وغرس قيمة الرضا بأقدار الله تعالى؛ وهي قيمة عظيمة تتجلى عند المحن. وقد تم استعمال المنهج الاستقرائي والتحليلي الاستنباطي للوصول لل غاية. وجاء البحث مقسماً على مبحثين هما: مفهوم معالجة الأزمات النفسية للمرضى وأهميتها، وطرق الشرع في معالجة الأزمات النفسية للمرضى. وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج تمثلت في أن منهج الشرع في معالجة الأزمات النفسية ناجعة إذا ما وضعت في إطارها الصحيح وهي أحد الأساليب العلاجية التي بدأت تأخذ مكانها اليوم بين العلاجات النفسية الأخرى، كما أن المعالجة النفسية الشرعية تعد أسلوباً وقائياً أيضاً لا غنى عنه لاسيما في هذا الوقت الذي بات مشحوناً بقلّة الأخلاق وضيق العيش والتدمير والضغوط ونحو ذلك. وتعد طرق الشرع من أنجع الطرق في معالجة الأزمات النفسية باعتراف المعالجين النفسيين من غير المسلمين.

الكلمات المفتاحية: المعالجة، النفسية، الشرع، المرضى، منهج.

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

فلقد اجتاحت العالم عام 1441هـ (2020م) فيروس خطير هو (كوفيد 19)¹ وهو ما أدى إلى تغيير كبير في حياة الناس خصوصاً الناحية الصحية لهم، حيث شاءت إرادة الله لبعضهم أن يصيبهم هذا الوباء؛ فيصبحوا مرضى بمرض مستجد لم يعرف له الأطباء ماهية محددة ولا علاجاً فاعلاً حتى كتابة هذه الورقة العلمية، ولا شك أن هذا المرض بهذه الصفة له انعكاساته الشديدة على المصاب به خصوصاً من الناحية النفسية؛ وهو ما استدعي المعالجة النفسية للمريض سواء طبيًا أو شرعياً؛ حيث امتلأت نصوص الشرع بطرق كثيرة فاعلة في المعالجة النفسية للمصاب ببلاء ومرض؛ فالله تعالى قد أنزل كتابه وبينه بسنة نبيه ﷺ أحسن بيان؛ ليكون منهج حياة للمؤمنين به، يجدون فيه كل ما يحتاجونه دينا ودنيا، فلا يستغرب حينئذ أن نجد في الشرع طرقاً جمة للمعالجة النفسية لمن أصابه بلاء ومرض، ومن هنا فقد توكلت على الله تعالى في تسمية ورقتي العلمية بعنوان (المنهج الشرعي في معالجة الأزمات النفسية).

مشكلة البحث:

يعالج هذا البحث مشكلة عدم الرجوع للمنهج الشرعي في معالجة الأزمات النفسية لدى فئة من الناس إما لعدم قناعتهم وإما لجهلهم بطرق الشرع في المعالجة لمثل هذه الأزمات وفعاليتها، هذا مع الحاجة الماسة لمثل هذه الدراسة في وقت ظهرت فيه جائحة كورونا وما سببته من أزمات نفسية لدى المرضى وأهلهم، ما استدعي معالجة هذه المشكلة بهذه الورقة العلمية.

أهداف البحث:

- 1- بيان عظمة الشرع وشموليته لكافة ما يحتاجه الناس في دينهم ودنياهم.
- 2- إيضاح منهج الشرع في معالجة الأزمات النفسية لدى المرضى.
- 3- إبراز رحمة الله تعالى بعباده؛ ففي الحن منح.
- 4- تأكيد حاجة الناس إلى منهج الشرع حتى فيما يتعلق بصحة أنفسهم.

¹ مرض معد يسببه فيروس كورونا المكتشف حديثاً، يعانون معظم الأشخاص من اعتلالات تنفسية خفيفة إلى متوسطة، ويتعافون دون حاجة لعلاج خاص، ويعد كبار السن، والمصابون بأمراض مزمنة أكثر الأشخاص عرضة لاعتلالات خطيرة. أحمد، طلال علي مثنى 2021. الجوانب التربوية المستثمرة خلال الإجراءات لمنع انتشار وباء COVID-19 CORONAVIRUS - مجلة جامعة أم القرى، مجلة العلوم التربوية النفسية، المجلد 13، العدد 2، ص 85.

5- ربط المبتلى بشرع الله تعالى في حال الشدة كما في حال الرخاء.

6- غرس قيمة الرضا بأقدار الله تعالى.

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث في أنه طريق لتحديد ومعرفة منهج القرآن والسنة في معالجة الأزمات النفسية لدى المرضى ما يجعلهم قادرين على مواجهة تلك الأزمات والتغلب عليها بفضل الله من جهة، وإنارة الطريق لكل من أراد معالجة الأزمات النفسية لدى المرضى من جهة ثانية من الأطباء النفسيين أو أهالي المرضى، كما يسهم البحث في بيان وتعزيز دور الشرع في المعالجة النفسية لاسيما عند فئة من المجتمع تنكر دوره في ذلك إما جهلاً أو لعدم اقتناع بأهميته ودوره

منهج البحث:

المنهج الاستقرائي¹: وذلك بتتبع الآيات والأحاديث التي هي مظنة لطرق المعالجة النفسية وجمعها وتصنيفها بحسب خطة البحث.

التحليلي الاستنباطي²: وذلك بتحليل الآيات والأحاديث التي هي مظنة لطرق المعالجة النفسية للمريض واستنباط ما فيها من طرق المعالجة.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: العلاج النفسي والديني لمرض الربو الشعبي بحث تجريبي في العلاج النفسي لنيل درجة الدكتوراه، للباحث محمد عبد المجيد حسين، 1994م، بجامعة الخرطوم كلية الدراسات العليا، قسم علم النفس³

ما هدفت إليه الدراسة:

حاولت الدراسة أن تقوم بتجربة للعلاج النفسي بالاسترخاء العضلي، والعلاج الديني بالرقية على العينة محل الدراسة، وتم تطبيقها على عينة تكونت من ستين فرداً من المرضى بهذا المرض، وقد انتهت الدراسة إلى وجود تحسن في هذا النوع من العلاج، وانتهت الدراسة إلى وجوب تجربة مثل هذه الأساليب العلاجية لكفاءتها في

¹ المنهج الاستقرائي: هو عملية ملاحظة للظواهر لتجميع البيانات عنها بهدف التوصل إلى علاقات كلية، ومبادئ عامة، ويمتاز هذا المنهج بانتقال الباحث من الخاص إلى العام، أو من الجزء إلى الكل، كما أنه ينقسم إلى قسمين؛ هما: الاستقراء الكامل، والاستقراء الناقص. حمادة، فاروق محمد، منهج البحث في الدراسات الإسلامية. ص 13.

² المنهج التحليلي: هو منهج يقوم على دراسة الإشكالات العلمية المختلفة: تفكيكا أو تركيباً أو تقويماً. المرجع نفسه ص 16.

³ محمد عبد المجيد حسين، العلاج النفسي والديني لمرض الربو الشعبي بحث تجريبي في العلاج النفسي لنيل درجة الدكتوراه، بجامعة الخرطوم كلية الدراسات العليا، قسم علم النفس، 1994م.

علاج مرض الربو الشعبي في البيئة الإسلامية، وعقد مزيد من الدراسات في هذا المجال.

الاختلاف بين الدراسة السابقة وبين الدراسة الحالية:

الدراسة الحالية تبني وجهة نظر إسلامية شرعية بحتة في نظرها للموضوع محل الدراسة، وهو المعالجة النفسية من طريق الشرع لكافة المرضى بينما الدراسة السابقة تتعرض للموضوع من في فئة معينة ووجهات نظر متعددة، كما أن الخلاف ظاهر في المنهج وآليات التطبيق.

الدراسة الثانية: الأحكام الفقهية للأمراض النفسية وطرق علاجها: دراسة مقارنة، وهي رسالة ماجستير مقدمة من الباحث أنس عباس، من جامعة أم درمان الإسلامية، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، قسم الدراسات النظرية، بالسودان، 2009م¹.

ما هدفت إليه الدراسة:

هدف البحث إلى معرفة مدى تكليف المريض النفسي من الناحية الشرعية وبيان مدى مسؤوليته عما يصدر عنه من تصرفات، وبيان الأحكام المتعلقة بالتداوي من الأمراض النفسية وتوضيح أحكام المعالجات المختلفة للأمراض النفسية والتي تتم خارج نطاق الطب النفسي كالرقية الشرعية، والعلاج بالتمائم والتبخر واستخدام الجن، وقد اتبع الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن وقد توصل لمجموعة من النتائج التي تخدم بحثه.

الاختلاف بين الدراسة السابقة وبين الدراسة الحالية:

كان الاختلاف من ناحية الموضوع ظاهراً حيث كانت الدراسة السابقة عامة وشاملة بينما دراستنا تركز على بيان منهج الشرع في معالجة الأزمات النفسية لدى المرضى، وكذا ظهر الاختلاف بينهما في المنهج فقد تم اتباع المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن في الدراسة السابقة بينما في دراستنا سيتم اتباع المنهج التحليلي الاستنباطي لحاجة الدراسة إليه.

الدراسة الثالثة: الإرشاد النفسي الديني في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، للدكتور محمود فتوح محمد سعدات، بحث منشور عام 1436هـ².

¹ أنس عباس، الأحكام الفقهية للأمراض النفسية وطرق علاجها: دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، قسم الدراسات النظرية بالسودان، 2009م، ط. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، بدولة قطر، طبعة خاصة، 2016م.

² محمود فتوح محمد سعدات، الإرشاد النفسي الديني في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، بحث منشور عام 1436هـ.

ما هدفت إليه الدراسة:

هدف هذا البحث إلى بيان مفهوم الإرشاد النفسي وأهدافه ومسلماته وخطواته وأسسهِ وتصنيفاته.

الاختلاف بين الدراسة السابقة وبين الدراسة الحالية:

يكمن في كون الدراسة السابقة تناولت الإرشاد النفسي الديني بينما دراستنا الحالية تناولت منهج الشرع في معالجة الأزمات النفسية وإن كان هناك تشابه بين كل منهما خاصة من ناحية المعالجة والطرق والضوابط والآليات، إلا أن الفرق بينهما أيضاً كبير من حيث أن كليهما يعد موضوعاً مستقلاً بذاته.

الدراسة الرابعة: العلاج النفسي للاضطرابات النفسية من منظور إسلامي، الاكتتاب نموذجاً، للباحثة

أسماء بوعود، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 199، عام 2014م¹.

ما هدفت إليه الدراسة:

هدفت الدراسة إلى بيان العلاجات النفسية للاضطرابات النفسية وتناولت بشكل خاص الاكتئاب، فبينت الدراسة مفهوم النفس في المفهوم الإسلامي من ناحية علاجية وأهمية النفس في المفهوم الإسلامي، ثم الاكتئاب ومفهومه عند علماء المسلمين وعلاج الاكتئاب من المنظور النفسي الإسلامي، وقد انتهى البحث إلى أن العلاج النفسي من المنظور الديني أحد الأساليب العلاجية التي باتت تأخذ مكانها اليوم بين العلاجات النفسية.

الخلافاً بين الدراسة السابقة وبين الدراسة الحالية:

يبدو الخلف من وجوه أهمها أن الدراسة السابقة تناولت الاكتئاب بوجه خاص من ضمن الأمراض النفسية بينما دراستنا تناولت الأمراض النفسية وعلاجاتها بشكل عام.

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة:

تتميز الدراسة الحالية بكونها تناولت منهج الشرع في معالجة الأزمات النفسية لدى المرضى وبهذا تتميز وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة.

وتوجد كذلك مجموعة من الدراسات التي ترتبط بالموضوع محل الدراسة ولو في جزء منه ومن أهمها:

1- إسعاد عبد العظيم، دور الأدعية والأذكار في علاج القلق كأحد طرق العلاج النفسي الديني: دراسة تجريبية، المؤتمر السنوي السادس لعلم النفس في مصر، الجمعية المصرية للدراسات النفسية وقسم علم النفس

¹ أسماء بوعود، العلاج النفسي للاضطرابات النفسية من منظور إسلامي، الاكتتاب نموذجاً، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 199، عام 2014م.

التعليمي، كلية التربية، جامعة المنصورة، 1990م.

2- حمدان فضة، وأمال الفقي، وسليمان أحمد، فاعلية العلاج النفسي الديني في تخفيف الوسواس القهري لدى عينة من طالبات الجامعة، ندور التعليم العالي للفتاة، الأبعاد والتطلعات في الفترة من 4 إلى 6 يناير 2010، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية.

المبحث الأول: مفهوم معالجة الأزمات النفسية للمرضى وأهميتها

أولاً: مفهوم معالجة الأزمات النفسية:

العلاج النفسي من منظور إسلامي أصبح يطرح اليوم وفي هذا الوقت باعتباره طريقة من طرق العلاج المقترحة للتكفل لعلاج الأمراض النفسية بجانب الطرق العلاجية النفسية الأخرى، بعد أن تم إثبات ما لهذا العلاج من تأثيرات علاجية ووقائية إيجابية على مختلف الاضطرابات النفسية.

ومفهوم لمعالجة الأزمات النفسية لا تخرج عن كونها مجموعة من الخدمات التخصصية التي يقوم المختصون بتقديمها في علم النفس لأشخاص يعانون من سوء توافق نفسي أو شخصي أو اجتماعي؛ وذلك بهدف مساعدتهم على تجنب الوقوع في مشكلات أو محن نفسية أو اجتماعية أو أسرية، ومن ثم العمل على تقليل آثارها إذا ما وقعت، وتزويدهم بالمعارف الدينية والعلمية والمهارات الفنية لتحسين توافقهم النفسي مع هذه الظروف؛ وذلك استرشاداً بالعبادات والقيم الدينية، مثل التقوى، والتوكل، والصبر، والإيمان بالقضاء والقدر، والدعاء، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى استغلال فنيات وأساليب نظريات المعالجة النفسية بأنواعها باعتبارها وسائل معينة من مساعدة المسترشد على أن يقوم بتحقيق النمو الذاتي وتحمل المسؤولية الاجتماعية وتحقيق أهدافه المشروعة من الناحية الدينية في إطار قدراته وإمكاناته¹.

أو هو أحد المساعدات الإرشادية التي تستخدم باعتبارها أداة للتغلب على العقبات التي تقف في سبيل التوافق النفسي، ومن ثم تحقيق الحاجات النفسية والفسولوجية لدى الأفراد بصفة عامة، والشباب بصفة خاصة، وذلك عن طريق الإفادة من محتوى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة كأحد المصادر المساهمة في تصحيح الأفكار والتصورات الخاطئة².

ويتضح مما سبق أن العلاج النفسي الشرعي من المنظور الإسلامي يعد أحد أنواع العلاج النفسي الذي يستمد أساسياته من الإسلام، ومن وجهة النظر الإسلامية للإنسان والكون وأصل الخلق والحياة والموت، ويهدف

¹ حمدان فضة، وأمال الفقي، وسليمان أحمد، فاعلية العلاج النفسي الديني في تخفيف الوسواس القهري لدى عينة من طالبات الجامعة، ندور التعليم

العالي للفتاة، الأبعاد والتطلعات في الفترة من 4 إلى 6 يناير 2010، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية، ص 2

² المرجع نفسه، ص 3.

إلى تحقيق الاتزان الروحي والاستقرار النفسي للأفراد باستخدام المعطيات الدينية الإسلامية، وهذا أحد أنواع العلاج النفسي محدد المبادئ والمفاهيم، والأساس والخطوات والفنيات، حيث يهتم بتوجيه المريض للاهتمام بعلاج الاضطراب النفسي الذي يعاني منه وفق المفاهيم الدينية الصحيحة، والأفكار السليمة التي تساعد على التوافق النفسي والاجتماعي والروحي¹.

ثانياً: أهمية معالجة الأزمات النفسية:

اهتم علماء المسلمين بهذا النوع من المعالجة، ففي نحو عام(93هـ)، أسس الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك بدمشق أول بيمارستان للمرضى العقليين، وكانت تخصص لهم جرايات تُنفق عليهم للعيش داخل المأوى وخارجه، وفي سنة(151هـ) أسس العباسيون في بغداد أول قسم متخصص للأمراض العقلية، ثم سُجِّت على منواله أقساماً أخرى في جميع العواصم الإسلامية في المشرق والمغرب، كان أشهرها مستشفى قلاوون بمصر، ولقد كانت القيروان في المغرب العربي في أواخر القرن التاسع الميلادي، عاصمة العلم والإشعاع الحضاري زمن دولة الأغالبة الذين شيّدوا البيمارستانات، ثم شيّدوا أمثالها في سوسة وصفاقس وتونس، وكانت الصدقات تُنفق على المرضى، وتقدّم لهم في المواسم أطيب المأكّل والحلويات، وفي القرن الرابع عشر الميلادي كان مستشفى قلاوون في القاهرة مثلاً مدهشاً للرعاية النفسية، فقد كان يحوي أربعة أقسام منفصلة للجراحة، وطب الأعين، والأمراض الباطنية، والأمراض العقلية².

وقد اهتم القرآن الكريم كما اهتمت السنة النبوية المشرفة بالنفس الإنسانية اهتماماً بالغاً، ولم يترك زاوية أو جانباً من جوانب النفس الإنسانية إلا وقد تعرض لها، وتناول النفوس بكل شمولية من أجل معرفة النفس الإنسانية بصورة واضحة وصحيحة، ومما يدل على أهميتها وأهمية الاهتمام بها ومعالجتها وطلب صلاحها هو تكرار ورودها في القرآن الكريم في عدة مواضع، منها³:

- إشارة القرآن إلى أمراض وعلل النفس ومواطن الضعف والقوة فيها، وكما لها، وعلاجها، ومريضها،

وصحتها.

¹ أسماء بوعود، العلاج النفسي للاضطرابات النفسية من منظور إسلامي، الاكتتاب نموذجاً، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 199، عام 2014م.
² ابن الأثير الجزري، علي بن أبي الكرم محمد، الكامل في التاريخ، (ت: عمر عبد السلام تدمري)، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 1417هـ-1997م، (6/617-619)؛ الظاهري، يوسف بن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب، مصر، بدون طبعة، بدون تاريخ، (4/66)؛ طارق بن علي الحبيب، بروفييسور واستشاري الطب النفسي، الأمين العام المساعد لاتحاد الأطباء النفسيين العرب، المشرف العام ومؤسس مركز مطمئنة الطبي بالرياض-المملكة العربية السعودية، تاريخ الطب النفسي في بلاد المسلمين، مجلة حراء - العدد 41، السنة التاسعة، (مارس-أبريل) 2014م.

³ أسماء بوعود، العلاج النفسي للاضطرابات النفسية من منظور إسلامي، الاكتتاب نموذجاً، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 199، عام 2014م،

- تعرض القرآن لما يتعلق بالوسواس والخواطر والانفعالات سواء في الفرح وفي الحزن والقلق والاطمئنان والخوف وغير ذلك.

- تناول القرآن ما يهدد النفس من علل، من ذلك: الرياء، والغيرة، والغضب، والحقد، والحسد، والجشع، وكيفية معالجتها وفقاً للتشريع الإسلامي الذي جاء في القرآن وفي السنة النبوية المطهرة.

- بيان القرآن صفات النفس الإنسانية وما تكون عليه في موضع شتى، كوصفها بالضعف، قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨].

والسنة كذلك كانت حريصة على بيان أهمية المعالجة النفسية والعلاج عمومًا، وقد جمع الإمام البخاري - رحمه الله - في الصحيح كتاب الطب الذي قد اشتمل على (58) بابا وورد به (118) حديثا تناولت جميعها مسائل طبية متنوعة، وافتتحها بحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ: (ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء)¹، إضافة إلى أحاديث النبي ﷺ: (يا أيها الناس تداووا)²، وحديث (تداووا عباد الله؛ فإن الله لا يصنع داء إلا وضع له الشفاء إلا داء واحد هو الهرم علمه من علمه وجهله من جهله)³، وفي حديث أبي الدرداء - رضي الله عنه -: (إن الله عز وجل أنزل الداء والدواء، وجعل لكل داء دواءً، فتداووا، ولا تداووا بحرام)⁴.

ولذا فقد حثت الشريعة على التداوي نظراً لحضها على الأخذ بالأسباب والعلاج بالأدوية الحسية، كما بين إمكانية الاستعانة بالعلاجات الروحية والنفسية بحيث تضمها الأدوية المادية المتوافرة، وتشمل كذلك الأدوية والعلاجات الروحية اعتماد القلب على الله والتوكل عليه والالتجاء إليه والانكسار بين يديه والتذلل له، إضافة إلى

¹ أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي في صحيح البخاري، (ت: محمد زهير بن ناصر الناصر)، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، 1422هـ، كتاب الطب، باب ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شفاءً، ح رقم (5678).

² أخرجه البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي في السنن الكبرى، (ت: محمد عبد القادر عطا) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م، باب ما جاء في إباحة التداوي، ح رقم (7553)، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، ح رقم (11337) عن ابن عباس، قال الهيثمي في مجمع الزوائد، ح رقم (8280) (85/5): "رواه الطبراني وفيه طلحة بن عمرو الحضرمي، وهو متروك".

³ أخرجه أحمد في مسنده، ح رقم (18454)، وقال الأرنؤوط: "إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين، غير أن صحابه لم يخرج له سوى أصحاب السنن"، وأخرجه الترمذي في سننه، أبواب الطب، باب ما جاء في الدواء والحث عليه، ح رقم (2040) وصححه، والبيهقي في السنن الكبرى، باب النهي عن التداوي بما يكون حراماً، ح رقم (19681) واللفظ له. وأخرجه الحاكم في مستدرکه ح رقم (7430) (220/4) وقال: "هذا حديث أسانيد صحيحة كلها على شرط الشيخين ولم يخرجاه" ووافقه الذهبي. وصححه الألباني في صحيح الجامع، ح (2930).

⁴ أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الطب، باب في الأدوية المكروهة، ح رقم (3874). وقال الأرنؤوط محقق السنن: "صحيح لغيره"، وقال النووي: "رواه أبو داود بإسناد فيه ضعف، ولم يضعفه". النووي، يحيى بن شرف، خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام، (ت: حسين الجمل)، مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى، 1418هـ - 1997م، ح (3267) (922/2).

الصلاة، والدعاء، والتوبة، والاستغفار، والمواساة، وغيرها.

ومن هنا فيمكن حصر أهمية المعالجة النفسية من خلال¹:

أولاً: معرفة أهمية الإيمان للإنسان لتحقيق التوازن النفسي ومقاومة القلق.

ثانياً: ارتباط الصحة النفسية ارتباطاً مباشراً بأخلاقيات الفرد وبالقيم والمفاهيم التي يتبناها أكثر من ارتباطها بإشباع الغرائز.

ثالثاً: أن الصحة النفسية للمرضى هي السلوك السوي الذي يمكن الفرد من إشباع حاجاته في إطار الواقع مع مراعاة حقوق الآخرين والمجتمع.

رابعاً: ضرورة وجود علاقة إنسانية قوية صادقة وبعيدة عن العلاج المادي الجامد الخالي من المشاعر والروحانيات.

وعلى كل فالمعالجة النفسية الشرعية تتميز عن غيرها باهتمامها بالعوامل النفسية الروحية وبيان تأثير دورها في نشوء الاضطرابات النفسية، لذلك فإن الانسلاخ من الروح وغياب المعارف الروحية الصحيحة أو تناقضها عوامل أساسية تحول دون تمتع الفرد بشخصية متزنة، وتجعله أكثر عرضة للاضطرابات النفسية.

المبحث الثاني: طرق الشرع في معالجة الأزمات النفسية للمرضى.

تعددت في الشرع طرق المعالجة النفسية مما يدل على أهمية المعالجة من جهة وسعة الشرع وعظمتها من جهة، ومن أهم تلك الطرق ما يلي:

1- الإيمان بالله تعالى وبقضائه وقدره:

لاشك أن الإيمان بالله وقضائه وقدره يعد علاجاً ناجعاً للنفس الإنسانية ما دفع المعالجين النفسيين - حتى الملحددين منهم - إلى الإقرار بأهمية المعالجة النفسية بالإيمان والعبادة²؛ فالإيمان يقوي النفس ويطرد الخوف والحزن؛ ولا أحد أنعم بالآ ولا أشد انشراحاً في الصدر ولا أطيّب نفساً من المؤمن، وكلما ازداد الإنسان إيماناً ازداد صدره انشراحاً، وقلبه طمأنيناً، وصار لا يرى شيئاً يُحزّنه إلا وفرح به رجاء ثوابه عند الله عز وجل، ولعظم الانشراح كأثر

¹ إيمان محمد الطائي، العلاج النفسي في القرآن الكريم، جامعة بغداد، مركز البحوث التربوية والنفسية، المؤتمر العلمي السنوي، يوم الصحة النفسية، 2018م، ص 195-196 بتصرف.

² من أقر بذلك الطبيب والعالم الفرنسي (هنري لينك) في كتابه العودة إلى الإيمان، والطبيب والعالم الأمريكي (وليم جيمس). ينظر: ديل كارينجي، كتاب دع القلق وابدأ الحياة، (ترجمة: عبد المنعم الزيايدي)، الطبعة: الخامسة، القاهرة، ص 286، وأسماء بوعود، العلاج النفسي للاضطرابات النفسية، مرجع سابق، ص 2.

عن الإيمان امتن الله تعالى به على نبيه محمد ﷺ فقال: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح: 1]، قال الطبري - رحمه الله -: "يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ، مذكّره آلاءه عنده، وإحسانه إليه، حاضاً له بذلك على شكره، على ما أنعم عليه، ليستوجب بذلك المزيد منه: (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ) يا محمد، للهدى والإيمان بالله ومعرفة الحقّ (صَدْرَكَ) فليلن لك قلبك، ونجعله وعاءاً للحكمة"¹.

فالذي يؤمن بالله وبالقدر خيره وشره يعلم يقيناً أن هذه الدنيا لا تساوي جناح بعوضة عند الله، ولذا حينما يفقد شيئاً من هذه الدنيا لا يحزن لفقدته ولا يفرح بما أوتي، ويتذكر قول النبي ﷺ: (لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء)².

فالإيمان القوي بالله وبأفداره بلا ريب يجعلنا نتقبل الأحداث بحيث يضعف تأثيرها السلبي علينا أو يكاد يندم بحسب قوة الإيمان في القلب وإتباعه بالطاعة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (المؤمن القوي خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كلّ خيرٍ، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيءٌ فلا تقل: لو أني فعلتُ كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله، وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان)³.

يقول الإمام أحمد بن حنبل في عقيدته التي نقلها عنه ابن الجوزي -رحمهما الله-: "ونؤمن بالقضاء والقدر خيره وشره، حلوه ومره من الله" ويقول أيضاً: "أجمع سبعون رجلاً من التابعين، وأئمة المسلمين، وأئمة السلف، وفقهاء الأمصار على أن السنة التي توفي عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم: أولها الرضا بقضاء الله، والتسليم لأمر الله، والصبر تحت حكمه، والأخذ بما أمر الله به، والنهي عما نهى عنه، وإخلاص العمل لله، والإيمان بالقدر خيره وشره، وترك المراء والجدال والخصومات في الدين"⁴.

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: مذهب أهل السنة والجماعة في هذا الباب ما دلَّ عليه الكتاب والسنة، وكان عليه السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار، والذين اتبعوهم بإحسان: وهو أنّ الله خالق كلّ شيءٍ ومليكه، وقد دخل في ذلك جميع الأعيان القائمة بنفسها وصفاتها القائمة بما من أفعال العباد وغير

¹ الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل آي القرآن، (ت: أحمد محمد شاكر)، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م، (493/24).

² أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الزهد، باب ما جاء في هوان الدنيا، ح رقم (232)، وقال: «هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه»، وأخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب مثل الدنيا، ح رقم (4110). وأخرجه الحاكم في مستدرکه، كتاب الرقاق، ح رقم (7847) وقال: " هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه " وضعفه الذهبي. والحديث صححه الألباني في السلسلة الصحيحة، ح رقم (686)، (299/2).

³ أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب في الأمر بالقوة وترك العجز، ح رقم (2664).

⁴ ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (المتوفى: 597هـ)، مناقب الإمام أحمد، (ت: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي)، الناشر: دار هجر الطبعة: الثانية، 1409 هـ، ص: 228. وبهذا النص لم أجده في كتب الإمام أحمد.

أفعال العباد. وأنه سبحانه ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، فلا يكون شيء إلا بمشيئته وقدرته، لا يمتنع عليه شيء شاءه، بل هو القادر على كل شيء ولا يشاء شيئاً إلا وهو قادر عليه، وأنه سبحانه يعلم ما كان وما يكون، وما لم يكن لو كان كيف يكون، وقد دخل في ذلك أفعال العباد وغيرها، وقد قدر الله مقادير الخلائق قبل أن يخلقهم: قدر آجالهم وأرزاقهم وأعمالهم وكتب ذلك، وكتب ما يصيرون إليه من سعادة وشقاوة¹، وقال أيضاً: وسلف الأمة وأئمتها متفقون على أن العباد مأمورون بما أمرهم الله به، منهيون عما نهاهم الله عنه، ومتفقون على الإيمان بوعدته ووعدته الذي نطق به الكتاب والسنة. ومتفقون على أنه لا حجة لأحد على الله في واجب تركه، ولا محرّم فعله، بل لله الحجة البالغة على عباده². قال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: 49].

والإيمان بالقدر عقيدة يجب الإيمان بها، وركن من أركان الإيمان يكفر منكره، وهذا أمر وحده كاف في بيان أهميته وضرورة الإيمان به والدعوة إليه³، كما أن القدر أحد أكبر الدواعي التي تدعو للعمل والنشاط والسعي بما يرضي الله في هذه الحياة، فيقدم صاحبه على عظام الأمور بثبات وعزم ويقين، متوكلاً على ربه لا يخشى من مرض ولا من قدر، ولا يدخله يأس ولا جزع؛ لأن أمره كله خير فهو بين شكر وصبر. قال ﷺ: (عجباً لأمر المؤمن؛ إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء، شكر؛ فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء، صبر؛ فكان خيراً له)⁴.

ولأهمية الإيمان بأن الله وحده هو من بيده شفاء المريض في توجه المخلوق لخالقه واستقرار نفسه برحمة ربه نجد نبي الله إبراهيم عليه السلام يقر بذلك بوضوح؛ فيقول: ﴿وَإِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِي﴾ [الشعراء: 80]. ونلمح هنا أدب نبي الله إبراهيم عليه السلام مع ربه عز وجل؛ حيث لم ينسب المرض لله تعالى مع أنه الممرض والشافي بإجماع أهل الدين⁵.

2- الفرع إلى الصلاة.

الصلاة عماد الدين وأساسه، والدعوة إلى الصلاة هي أول عبادة حث النبي ﷺ على تعلمها وتعليمها، فنجد أنه لما بعث معاذ بن جبل إلى نحو أهل اليمن، قال له: (إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب، فليكن أول ما

¹ ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (المتوفى: 728هـ)، مجموع الفتاوى، (ت: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم)، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ/1995م، (449/8).

² المصدر نفسه (459/8).

³ محمد أمين المصري، لمحات في وسائل التربية الإسلامية وغايتها، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق، ص 186

⁴ أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرفائق، باب المؤمن أمره كله خير، ح رقم (2999).

⁵ انظر: السمعاني، منصور بن محمد، (المتوفى: 489هـ)، تفسير القرآن، (ت: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس)، الناشر: دار الوطن، الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، 1418هـ - 1997م، (53/4).

تدعوهم إلى أن يوحدوا الله تعالى، فإذا عرفوا ذلك، فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم¹. وقد دعا إليها النبي صلى الله عليه وسلم وهو على فراش الموت فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: "كان آخر كلام النبي ﷺ: (الصلاة وما ملكت أيمانكم)²."

كل ذلك يؤكد أهمية الصلاة ويشير بوضوح إلى أن لها ثمرات جلييلة على النفس الإنسانية؛ منها: علاج الهلع الذي قد يصيبها نتيجة لمرض أو غيره؛ قال عز شأنه: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝١٩ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جُرُوعًا ۝٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ۝٢١ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ۝٢٢ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ۝٢٣﴾ [المعارج: 19-23].

كما أن الصلاة كفيلة بالمعالجة النفسية للمرضى حيث تؤدي إلى الطمأنينة وهدوء الأعصاب وراحة البال بما فيها من خشوع وخضوع؛ ولذا كان النبي عليه الصلاة والسلام يتشوق لإقامتها فينادي: (يا بلال، أقم الصلاة، أرحنا بها)³، وامتدح الله عباده بأنهم: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ ۝٢﴾ [المؤمنون: ٢].

وهي التجارة الراجحة لكل مؤمن ولكل مبتلى: قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ۝٢٩﴾ [فاطر: ٢٩].

فقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ﴾ يعني قراء القرآن، فأثنى عليهم بتلاوة القرآن، وفي قوله: ﴿يَتْلُونَ﴾ قولان: أحدهما: يقرءون. والثاني: يتبعون، قال أبو عبيدة: ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ بمعنى: إدامتها لمواقيتها وحدودها. وقوله: ﴿يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾ قال الفراء: هذا جواب قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ﴾. والمعنى: يرجون بفعالهم هذا تجارة لن تفسد ولن تهلك ولن تكسد ليوفيهم أجورهم أي: جزاء أعمالهم ويزيدهم من فضله⁴.

ويعلم الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام السبيل لزوال ضيق صدره، وانسراح صدره وأنها في القرب منه بالسجود بين يديه مع التسبيح والاستمرار في عبادته؛ فيقول: ﴿وَلَقَدْ نَعَّمْنَا أَنْكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ۝١٧ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ۝١٨ وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ۝١٩﴾ [الحجر 97-99]؛ ولذا فمن من هدي النبي

¹ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله، ح رقم (6937)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، ح رقم (19).

² أخرجه ابن ماجة في سننه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله ﷺ، ح رقم (2698)، قال البوصيري في مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة، ح رقم (596) (55/2): "إسناده صحيح على شرط الشَّيْخَيْنِ"، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجة، برقم (2201).

³ أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب في صلاة العتمة، ح رقم (4985) وقال الأرنؤوط: "إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين غير مسدد فمن رجال البخاري".

⁴ السمعاني، تفسير القرآن، مرجع سابق (510/3).

﴿﴾ أنه "كان إذا حزه أمر فزع إلى الصلاة"¹ وفي رواية "صلى"²؛ ولا أعظم من ابتلاء الإنسان بالمرض وما يجره عليه من آثار نفسية عظيمة؛ فالصلاة إذا لازمة في حقه ليكتسب الصحة النفسية، وقد أشار الطبيب (أليكس كاريل)³ إلى أثر الصلاة في الشفاء السريع لبعض المرضى وعلل ذلك بأنها تحدث نشاطا روحيا معيناً لديهم⁴.

3- ذكر الله تعالى في حال الرخاء والشدة.

المريض المبتلى يصاب بالقلق والتوتر النفسي ونحوه؛ ولذا يحتاج لعلاج ناجع؛ ولا أنجع له من ذكر الله تعالى بلسانه وقلبه مع إيمان بالله تعالى يُوقر في قلبه، وهنا لا بُدَّ أن تتغير حاله، ويطمئن قلبه، ويجد بغيته؛ ذلك أن الله وعده به فقال: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨]. قال ابن كثير - رحمه الله -: "أي: تطيب وتركن إلى جانب الله، وتسكن عند ذكره، وترضى به مولى ونصيراً"⁵؛ ومن الرضا بالله الرضا بأقداره وما كتبه على العباد من بلاء وعافية.

ولاشك أن كثرة الذكر تورث في نفس المؤمن تقوى الله والتي لها ثمارها العظيمة من تيسير الأمر له، وتفريج همه، وزوال كربته، ونيل عافيته؛ قال سبحانه: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [٢] وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ [٣] [الطلاق: 2-3]، وقال عز شأنه: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ [الطلاق: 4]؛ فهاتان آياتنا تثان الطمأنينة والأمن والفرح لكل مؤمن بها، فمادام الله معك يخرجك من مرضك وهمك وقلقك وخوفك فمما تخشى؟ بل ويرزقك من حيث لا تحتسب؛ ومن أعظم الرزق العفو والعافية.

ومما ينبغي الحرص عليه هو ذكر الله في حال الرخاء فإن العبد إذا تعرف إلى الله - عز وجل - بذكره في الرخاء عرفه في الشدة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ يَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعْرِفْ إِلَيْهِ فِي الرَّخَاءِ؛ يَعْرِفْكَ فِي الشَّدَةِ)⁶. قال ابن رجب - رحمه الله -: "أي أن العبد إذا اتقى الله، وحفظ حدوده، وراعى حقوقه في حال رخائه، فقد تعرف بذلك إلى الله، وصار بينه وبين ربه معرفة خاصة، فعرفه

¹ أخرجه الطبري في تفسيره، مرجع سابق، (1/ 260). إسناده ضعيف.

² أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب وقت قيام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل، ح رقم (1319). وقال: "وقد روي عن عبد العزيز عن النبي ﷺ". وحسنه الألباني في صحيح أبي داود برقم (1192).

³ طبيب جراح فرنسي، (1873 - 1944) في باريس، حصل على جائزة نوبل في الطب عام (1912)، ومن أشهر كتبه كتاب (الإنسان.. ذلك المجهول)، الذي يضم تجاربه عن الإنسان والحياة. انظر: موسوعة المعرفة على الشبكة العنكبوتية <https://www.marefa.org>.

⁴ انظر: أليكس كارل، الإنسان ذلك المجهول، (ترجمة: شفيق أسعد فريد) ص 170.

⁵ ابن كثير، إسمايل بن عمر، (المتوفى: 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، (ت: سامي بن محمد سلامة)، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999 م، (4/ 455).

⁶ أخرجه أحمد في مسنده، ح رقم (2804) وصححه الأرنؤوط وأحمد شاكر في تحقيقهما للمسنند.

ربه في الشدة، ورعى له تعرفه إليه في الرخاء، فنجاه من الشدائد بهذه المعرفة، وهذه معرفة خاصة تقتضي قرب العبد من ربه، ومحبتة له، وإجابته لدعائه¹.

ومن دأب المؤمن ذكر الله في كل حال؛ فقد أمر الله سبحانه بذلك عباده فقال: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ فِيمَا وَفَعُدًّا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ۗ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ۝١٠٣﴾ [النساء: 103]، "أي: بالليل والنهار، في البر والبحر، وفي السفر والحضر، والغنى والفقر، والسقم والصحة، والسر والعلانية، وعلى كل حال"².

وثبت في الصحيح عن عائشة -رضي الله عنها- أنها قالت: "كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَذْكُرُ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ أَحْيَانِهِ"³. وأعظم الذكر قول لإله إلا الله، فقد أخرج الشيخان عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب: (لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات والأرض ورب العرش الكريم)⁴.

والتسبيح ذكر آخر له أثره في إعانة الله واطمئنان النفس وزوال همها وغمها قال عز وجل: ﴿وَلَقَدْ نَعَلْنَاكَ يَصْبِقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ۝١٧ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ۝١٨ وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ۝١٩﴾ [الحجر 97-99]. قال القاسمي - رحمه الله -: "أعلم الله نبيه بما يزيل ضيق الصدر والحزن. وذلك أمره من التسبيح والتحميد والصلاة.... ومعلوم أن في الإقبال على ما ذكر، استنزال الإمداد الرباني بالنصر والمعونة"⁵.

4- الإجابة إلى الله والتوبة والاستغفار.

ينتفع المريض ولا شك بالإجابة واللجوء إلى الله كما لجأ يونس -عليه السلام- إلى ربه وقال: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ۝٨٧﴾ [الأنبياء: ٨٧]، "قال الحسن، وقتادة: هذا القول من يونس اعتراف بذنبه وتوبة من خطيئته"⁶؛ فكان أن استجاب الله له ونجاه من الغم: ﴿فَأَسْتَجَبْنَا لَهُ وَجَجَبْنَا لَهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ

¹ ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي، (المتوفى: 795هـ)، مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي، (ت: أبو مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني)، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 1424 هـ - 2003 م، (15/3).

² الطبري، جامع البيان، مرجع سابق، (164/9).

³ أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب ذكر الله في حال الجنابة، ح رقم (373/117).

⁴ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات، باب الدعاء عند الكرب، ح رقم (5985)، ومسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء، باب دعاء الكرب، ح رقم (2730/83) واللفظ له.

⁵ القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد، (المتوفى: 1332هـ) محاسن التأويل، (ت: محمد باسل عيون السود)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - 1418 هـ، (347/6).

⁶ الواحدي، علي بن أحمد، (المتوفى: 468هـ)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، (ت: عادل أحمد وآخرون)، قدمه: أ/د: عبد الحي الفرماوي

تُسَجِّى الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ [الأنبياء: ٨٨].

كما لجأ إلى ربه حال كربه نبينا محمد ﷺ فقال: (اللهم إني عبدك، وابن عبدك، وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فيَّ حُكْمُكَ، عدلٌ فيَّ قضاؤُكَ، أسألك بكلِّ اسمٍ هو لك، سمَّيت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علَّمته أحدًا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك - أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري، وجلاء حزني وذهاب همي) ¹.

ومن هنا فطريق التوبة إلى الله والإنابة والرجوع وأوله طلب الاستغفار هو من أهم الطرق لمعالجة المرء نفسيًا وتطهيره من الهم والغم والقلق، وتحصيله للمنافع الجليلة والرزق الوفير؛ ومنه أعظم رزق العافية؛ ولذا أرشد نوح - عليه السلام - قومه إلى طلب الاستغفار ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَنْبِيئٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾﴾ [سورة: نوح 10-12]

بل إن المرض نفسه كفارة للذنوب، ويرفع الله به درجة المؤمن المبتلى؛ فقد جاء في الموطأ أن رجلاً جاءه الموت في زمن رسول الله ﷺ، فقال رجل: هنيئاً له، مات ولم يُبتل بمرض، فقال رسول الله ﷺ: (وَيْحَكَ، ما يُدْرِيكَ لو أن الله ابتلاه بمرض فكفر عنه من سيئاته؟) ². فالمرض إذن ليس شراً محضاً، بل يحمل في طياته كثيراً من الخير الذي قد يقصر عنه علمنا؛ ولكن متى علمناه أدركنا رحمة الله بنا في سنة الابتلاء، واختلفت نظرتنا للمرض، وارتاحت نفوسنا من القلق والهم والتوتر والاضطراب النفسي بكافة أنواعه.

5- دعاء الله تعالى في كل وقت وحين:

لا مواربة أن الدعاء إذا ما تم بأدابه المرعية، وبإخلاص وإخبات وندم وخشوع لله عز وجل أتت ثمرته، ويُعين المرء على مواجهة ما يحصل له من الكرب والهم والمرض. والدعاء في الشرع: هو الرغبة إلى الله في أن يجيب سؤال الداعي ويقضي حاجته ³، قال الخطابي - رحمه الله -: هو استدعاء العبد ربه - عز وجل - العناية، واستمداده إياه

الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1415 هـ - 1994 م، (249/3).

¹ أخرجه أحمد في مسنده، ح رقم (3712). وصححه الأرنؤوط، وأخرجه ابن حبان كما في الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، كتاب الأذكار، ذكر الأمر لمن أصابه حزن، ح رقم (972) وقال محققه: "إسناده صحيح، رجاله رجال الصحيح"، وأخرجه الحاكم في المستدرک، كتاب الدعاء، باب دعاء يدفع الهم والحزن، ح رقم (1877) وصححه، وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد (10 / 136) (زاد نسبه لأبي يعلى واليزار، والحديث صححه الألباني في السلسلة الصحيحة، ح رقم (198) (382/1).

² أخرجه مالك في الموطأ، باب ما جاء في أجر المريض مرسلًا، (2 / 942). قال الأرنؤوط في تحقيقه لجامع الأصول لابن الأثير (583/9): "وهو مرسل صحيح الإسناد".

³ العكبري، أيوب بن موسى الحسيني، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، (ت: عدنان درويش

المعونة، وحقيقته: إظهار الافتقار إليه، والتبرؤ من الحول والقوة¹، وقد وجه الله عباده إلى دعائه وعلمهم كيف يكون فقال عز شأنه: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمَعْتَدِينَ﴾ [الأعراف: ٥٥]، والتضرع: التذلل والخضوع والاستكانة إليه جهرا. والخفية: السر². قال الواحدي - رحمه الله -: "السنة والأدب في الدعاء أن يكون خفيا لهذه الآية"³. ومن هذا حديث: (اربعوا على أنفسكم، فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا)⁴، وفي الاعتداء المذكور ها هنا قولان: أحدهما: أنه الاعتداء في الدعاء. ثم فيه ثلاثة أقوال: أحدها: أن يدعو على المؤمنين بالشر، كالخزي واللعنة، قاله سعيد بن جبير، ومقاتل. والثاني: أن يسأل ما لا يستحقه من منازل الأنبياء، قاله أبو مجلز. والثالث: أنه الجهر في الدعاء، قاله ابن السائب، والثاني: أنه مجاوزة المأمور به، قاله الزجاج⁵.

وبناء على ما ذكر فينبغي للمريض أن يدعو ربه ويلجأ إليه ملتزما آداب الدعاء مستهديا بهدي كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم؛ ليستجيب له ربه ويشفيه ويرفعه بما أصابه درجات، وهذا وعد الله تعالى له لما قال: {وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ}. وأكد هذا الوعد النبي ﷺ لما أمر بزيارة المريض وطلب دعائه وعمله بقوله: (..... إن دعوة المريض مستجابة وذنبه مغفور)⁶.

وقد علم النبي ﷺ المريض بالحال والمقال أهمية الرقية والدعاء وكيف يكون وبما يكون؛ فعن عائشة - رضي الله عنها - "أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح بيده رجاء بركتها"⁷. وعن عثمان بن أبي العاص الثقفي - رضي الله عنه - أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعا يجده في جسده منذ أسلم؛ فقال له رسول الله ﷺ: (ضع يدك على الذي تألم من جسدك، وقل بسم الله ثلاثا،

¹ أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: 388هـ)، شأن الدعاء، (ت: أحمد يوسف الدقاق) الناشر: دار الثقافة العربية، الطبعة الثالثة، 1412 هـ - 1992 م، ص 4

² انظر: الطبري، جامع البيان، مرجع سابق (414/11)، والسمعاني، تفسير القرآن، مرجع سابق (189/2).

³ الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن، مرجع سابق (377/2).

⁴ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات، باب الدعاء إذا علا...، ح رقم (6384) واللفظ له، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء، باب استحباب خفض الصوت بالذكر، ح رقم (2704).

⁵ ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، زاد المسير، (ت: عبد الرزاق المهدي)، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ، (130/2).

⁶ أخرجه الطبراني في الدعاء، باب ما جاء في دعاء المريض لعوده، ح رقم (1136) ص 346. وقال: "لا يروى عن أنس إلا بهذا الإسناد، تفرد به عبد الرحمن بن قيس". وقال الهيثمي (2/295): "وفيه عبد الرحمن بن قيس الضبي، وهو متروك الحديث"، وأشار إلى ضعفه المنذري في الترغيب والترهيب (4/322) حيث صدّره ب (رؤي).

⁷ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب فضل المعوذات، ح رقم (4728)، ومسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب رقية المريض بالمعوذات والنفث، ح رقم (2192).

وقل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر¹.

ومما ينبغي الحذر منه أن يعتدي في الدعاء على نفسه لما يجد من البلاء؛ فعن أنس - رضي الله عنه - " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من المسلمين قد خفت² فصار مثل الفرخ؛ فقال له رسول الله ﷺ: هل كنت تدعو بشيء أو تسأله إياه؟ قال: نعم، كنت أقول: اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (سبحان الله لا تطيقه أو لا تستطيعه، أفلا قلت: اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار)، قال فدعا الله له فشفاه"³.

قال الإمام النووي - رحمه الله -: فيه النهي عن الدعاء بتعجيل العقوبة، وفيه: فضل الدعاء باللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، وفيه: استحباب عيادة المريض والدعاء له، وفيه: كراهة تمني البلاء لئلا يتضجر منه ويسخطه وربما شكاً، وأظهر الأقوال في تفسير الحسنة في الدنيا أنها العبادة والعافية، وفي الآخرة الجنة والمغفرة⁴.

6- الصلاة على النبي والإكثار من ذلك.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]، و"الصلاة من الله بمعنى الرحمة والمغفرة، والملائكة والمؤمنين بمعنى الدعاء"⁵؛ فيشرع لكل مسلم الصلاة على النبي ﷺ، وينبغي الإكثار من ذلك في كل وقت من ليل أو نهار ولا سيما بعد الأذان، يقول النبي ﷺ: (إذا سمعتم المؤذن، فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي، فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا، ثم سلوا الله لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة، لا تنبغي إلا لعباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة)⁶.

وإذا كانت الصلاة على النبي ﷺ بهذه المثابة للمؤمن فإنها أكد في حق من كانت له حاجة عند ربه - عز وجل؛ يدل عليه ما جاء عن عثمان بن حنيف - رضي الله عنه -: " أن رجلا ضرير البصر أتى النبي ﷺ فقال:

¹ أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب وضع يده على موضع الأُم، ح رقم (2202).

² " خفت: أي ضعف، وخفت أيضاً: انقطع كلامه، وخفت أيضاً: مات". القاضي، عياض بن موسى، (المتوفى: 544هـ)، إكمال المعلم، (ت: الدكتور يحيى إسماعيل)، الناشر: دار الوفاء، مصر، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م، (186/8).

³ أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب كراهة الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا، ح رقم (2688/23).

⁴ النووي، يحيى بن شرف، (المتوفى: 676)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، 1392هـ، (13/17).

⁵ السمعاني، تفسير القرآن، مرجع سابق (304/4).

⁶ أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه، ح رقم (384).

ادع الله أن يعافيني قال: (إن شئت دعوت، وإن شئت صبرت فهو خير لك). قال: فادعه، قال: فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء: (اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي، اللهم فشفعه في) ¹. وعن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: "إذا أراد أحدكم أن يسأل الله؛ فليبدأ بمدحه والثناء عليه بما هو أهله، ثم يصل على النبي ﷺ، ثم يسأل بعد، فإنه أجدر أن ينجح، أو يصيب" ².

7- الأمر بالصبر ومعرفة أجر الصابر المحتسب.

الصبر، هو القوة التي يواجه بها المبتلى المكاره والشدائد، فيحتملها في إصرار وعزم، وقد أوصى لقمان ابنه فقال: ﴿وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ۗ﴾ {لقمان: 17} قال ابن جزري -رحمه الله-: "أمر بالصبر على المصائب عموماً، وقيل: المعنى ما يصيب من يأمر بمعروف أو ينهى عن منكر" ³. فعلى المبتلى أن يصبر على ما أصابه فإنه مما أمر الله به، ومن مكارم الأخلاق التي يطلبها أهل العزم والجد.

والصبر كذلك من البر الذي حث عليه الكتاب، وعد التزامه من علامات الصدق والتقوى فقد قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۗ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ۗ﴾ [البقرة: 177]. قال مقاتل -رحمه الله-: "والبأساء يعني الفقر، والضراء يعني البلاء، وحين البأس يعني وعند القتال" ⁴.

وإن مما يحفز المريض على الصبر أن يعرف أجر الصابر المحتسب على البلاء؛ فقد صح عن النبي ﷺ أنه

¹ أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الدعوات، باب، ح رقم (3578) واللفظ له وقال: "هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث أبي جعفر". وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، وأخرجه أحمد في مسنده، ح رقم (17280) وقال الأرنؤوط: "إسناده صحيح رجاله ثقات".

² أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، ح رقم (8780)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: (155/10): "رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه"، وأخرجه النعماني، محمد بن عبد الرحمن في كتابه الإعلام بفضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والسلام، باب الصلاة على النبي ﷺ والتوسل به إلى الله تعالى عند الحاجة من أمر الدنيا والآخرة، ح رقم (190)، (ت: حسين محمد علي شكري)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 2009، ص (102).

³ ابن جزري، محمد بن أحمد، (المتوفى: 741هـ)، التسهيل لعلوم التنزيل، (ت: عبد الله الخالدي)، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، الطبعة: الأولى، 1416هـ، (2/138).

⁴ البلخي، مقاتل بن سليمان، (المتوفى: 150هـ)، تفسير مقاتل بن سليمان، (ت: عبد الله محمود شحاته)، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت الطبعة: الأولى - 1423هـ، (1/157).

قال: (ما من مسلم يشاك شوكة، فما فوقها إلا كتبت له بها درجة، ومحيت عنه بها خطيئة)¹. وفي رواية: (ما من مسلم يشاك شوكة في الدنيا يحتسبها، إلا قص بها من خطاياها يوم القيامة)². وقال ﷺ: (ما من مسلم يصيبه أذى من مرض، فما سواه إلا حط الله به سيئاته، كما تحط الشجرة ورقها)³. وأخبر النبي ﷺ أن الصبر خير ما أعطيه العبد فقال: (مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ)⁴.

ويكفي في معرفة قيمة الصبر وأجره أن يحظى صاحبه بمعية الله تعالى له؛ قال عز شأنه: ﴿وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: 46]. "فظفر الصابرون بهذه المعية بخير الدنيا والآخرة، وفازوا بها بنعمه الباطنة والظاهرة"⁵.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: "الصبر على المصائب واجب باتفاق أئمة الدين"⁶، وقال تلميذه ابن القيم - رحمه الله -: "الصبر على المصائب واجب بإجماع الأمة، وهو نصف الإيمان، فإن الإيمان نصفان، نصف صبر، ونصف شكر.... والصبر يتحقق بثلاثة أمور: حبس النفس عن الجزع والسخط، وحبس اللسان عن الشكوى للخلق، وحبس الجوارح عن فعل ما ينافي الصبر"⁷.

8- التأسى بالأنبياء عليهم السلام في حال مرضهم وكرهم.

جعل الله أنبياءه أسوة للناس؛ فقال في شأن إبراهيم أبو الأنبياء: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾ [المتحنة: 4]، وقال في شأن آخرهم محمد ﷺ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: 21]. وقال - عز وجل -: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَّتْهُمْ أَفْتَدَهُ﴾ [الأنعام: 90].

وإن الناظر في هدي الأنبياء - عليهم السلام - حال مرضهم وكرهم ليجد عجباً من أمرهم؛ صبرا

¹ أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض...، ح رقم (2572)

² أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب يُكْتَبُ لِلْمَرِيضِ مَا كَانَ يَعْمَلُ وَهُوَ صَحِيحٌ، ح رقم (507) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (2503).

³ أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض...، ح رقم (2571).

⁴ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة، ح رقم (1469) واللفظ له، ومسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب فضل التعفف والصبر، ح (1053).

⁵ ابن القيم، محمد بن أبي بكر، (المتنوي: 751هـ)، عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، الناشر: دار ابن كثير، دمشق، بيروت/مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة، 1409هـ - 1989م، ص 10

⁶ المنبجي، محمد بن محمد، (المتنوي: 758)، تسلية أهل المصائب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الثانية، 1426 هـ - 2005 م، ص 173.

⁷ ابن القيم، عدة الصابرين، مرجع سابق، ص 134.

واحتسابا وتوكلا وإجابة إلى الله ورغبة فيما عنده. فها هو أيوب - عليه السلام - يبتليه ربه فيصبر ويحتسب ويلوذ بالله وحده في رفع بلائه فيقول: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأنبياء: 83] فتوسل - عليه السلام - إلى الله تعالى بالإخبار عن حال نفسه، وأنه بلغ الضر منه كل مبلغ، وبرحمة ربه الواسعة العامة فكانت الاستجابة؛ قال الله تعالى: ﴿فَأَسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرِّهِ وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَذَكَرْنَا لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: 84] أي: فشفاه وردّ عليه ماله وأهله حين صبر ورضي، "وجعله عبرة للعابدين، الذين ينتفعون بالعبء، فإذا رأوا ما أصابه من البلاء، ثم ما أثابه الله بعد زواله، ونظروا السبب، وجدوه الصبر، ولهذا أثنى الله عليه به في قوله: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا قَاصِرًا بِيَدِهِ وَلَا تَحْنُتْ إِنْ آجَدْتَهُ صَابِرًا نَّعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: 44] فجعلوه أسوة وقدوة عندما يصيبهم الضر" ¹.

وحينما اشتدت الشكوى برسول الله ﷺ بعد سحر لبيد اليهودي له وصبر على ذلك صبرا عظيما؛ أنزل الله شفاءه على نبيه بسورة الفلق والناس. قال الواحدي - رحمه الله -: "نزلت هذا السورة - الفلق - والتي بعدها - الناس - لما سحر لبيد بن الأعصم اليهودي رسول الله ﷺ فاشتكى شكوى شديدة؛ فأعلمه الله بما سحر به وأين هو؛ فبعث من أتى به. وكان وترأ فيه إحدى عشرة عقدة؛ فجعلوا كلما حلوا عقدة وجد راحة حتى حلوا العقد كلها، وأمره الله أن يتعوذ بهاتين السورتين وهما إحدى عشرة آية على عدد العقد" ².

وتحكي عائشة - رضي الله عنها - عن شدة مرض النبي ﷺ فتقول: "مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشَدَّ عَلَيْهِ الْوَجَعُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ" ³. ومع ذلك كان صابرا محتسبا عابدا لربه لا يقطع عن ذلك شيء؛ ففي حديث عائشة - رضي الله عنها - قالت: "وَكَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى صَلَاةً أَحَبَّ أَنْ يُدَاوِمَ عَلَيْهَا، وَكَانَ إِذَا غَلَبَهُ نَوْمٌ، أَوْ وَجَعٌ عَنِ قِيَامِ اللَّيْلِ صَلَّى مِنَ النَّهَارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رُكْعَةً" ⁴.

9- تذكر أحوال الأشد بلاء.

فعن سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - قال: سئل النبي ﷺ: أيُّ الناس أشد بلاء؟ قال: (الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، يُبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان في دينه صلابة زيد صلابة، وإن كان في دينه رقة خُفِّف عنه،

¹ السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، (المتوفى: 1376هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1420هـ - 2000م، ص 528.

² الواحدي، علي بن أحمد، (المتوفى: 468هـ)، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (ت: صفوان عدنان داوودي)، دار النشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ، ص 1243.

³ البخاري في صحيحه، كتاب المرضى، باب شدة المرض، ح رقم (5322)، واللفظ له، ومسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض، ح رقم (2750).

⁴ أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب جامع صلاة الليل، ح رقم (746).

ولا يزال البلاء بالعبد حتى يمشي على الأرض ما له خطيئة¹.

فهذا حديث عظيم في تسليية كل مبتلى؛ فإن خير الخلق لم يسلموا من البلاء، بل هم أشد الناس في ذلك، وفيه دليل على أن البلاء يصيب أحباب الله وأقربهم منه مكانة؛ لكي يرفعهم الله به درجات؛ إذ يحط عنهم كل خطيئة بصبرهم. قال ابن حجر - رحمه الله -: "والحاصل أنه أثبت أن المرض إذا اشتد ضاعف الأجر ثم زاد عليه بعد ذلك أن المضاعفة تنتهي إلى أن تحط السيئات كلها"².

فالمؤمن أمره كله خير، وليس ذلك إلا للمؤمن، كما أخبر النبي ﷺ حين قال: (عجباً لأمر المؤمن؛ إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء، شكر؛ فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء، صبر؛ فكان خيراً له).³ ثم إنه ما من إنسان يتلى بشيء إلا وهناك من هو أشد منه بلاء؛ وهذه الحقيقة تجعل المبتلى يحمد الله تعالى على كل حال وتزيده صبراً وتحملاً.

10- مواساة المريض ودعمه.

علمنا الشرع المطهر معنى التلاحم والتضامن والتواصل الإنساني، من خلال الحرص على سلوكيات وآداب وأخلاق تخلو منها كثير من المجتمعات التي تتشدد بالشعارات الإنسانية، وهي في حاجة ماسة إلى إنسانية ديننا العظيم وإلى وصايا رسولنا الكريم صلوات الله وسلامه عليه، فالمسلم مطالب بمشاركة أخيه المسلم أفراحه وأحزانه والتواصل معه في كل أحواله، وخاصة في حالة المرض؛ ليحقق معنى الأخوة، وليؤكد الشعور الإخواني العميق الذي يجمع بين المسلمين الذين وصفهم الله بقوله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: 10] ووصفهم رسوله الكريم في حالة تواصلهم وتلاحمهم بقوله: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى)⁴.

وصور المواساة للمريض المبتلى صاحب الهم والغم كثيرة منها:

- زيارة المريض والسؤال عنه وتفقدته؛ وفي ذلك إدخال للسرور على قلبه، وموازنة له في محنته، وتأكيد لمعاني الأخوة، واستجابة لأمر النبي ﷺ القائل: (أطعموا الجائع، وعودوا المريض، وفكوا العاني)⁵، وتأسيا به صلى

¹ أخرجه أحمد في مسنده، ح رقم (1494) بإسناد حسن كما قال الأرنؤوط، وأخرجه الترمذي في سننه، أبواب الزهد، باب ما جاء في الصبر على البلاء، ح رقم (3289) دون السؤال، وقال: " هذا حديث حسن صحيح". وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (142/1).

² ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (رقم أحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، وصححه: محب الدين الخطيب، علق عليه العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز). الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379هـ، (112/10).

³ أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، باب المؤمن أمره كله خير، ح رقم (2999).

⁴ أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم، ح رقم (2586).

⁵ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المرضى، باب وجوب عيادة المريض، ح رقم (5325). قال ابن الأثير: "العاني: الأسير". النهاية في غريب

الله عليه وسلم في زيارته للمرضى؛ حيث ورد في أحاديث كثيرة زيارته لهم، ومن ذلك: ما جاء عن عبد الله بن عمر، قال: "اشتكى سعد بن عبادة شكوى له، فأتى رسول الله ﷺ يعوده...¹". وقال جابر -رضي الله عنه-: "جاء رسول الله ﷺ يعودني وأنا مريض لا أعقل؛ فتوضأ وصب عليّ من وضوئه فعقلت.."².

ونلمح هنا رحمة النبي ﷺ بالمريض وإعانتته له على الإفافة، وهذا ما ينبغي عند زيارة المريض، وكذا السؤال عن حاله ومؤانسته، فعن محمود بن لبيد قال: "لما أصيب أكحل سعد يوم الخندق فثقل، حولوه عند امرأة يقال لها: رفيدة، وكانت تداوي الجرحى، فكان النبي ﷺ إذا مر به يقول: (كيف أمسيت؟)، وإذا أصبح: (كيف أصبحت؟) فيخبره"³.

- الدعاء له مع وضع اليد على مكان مرضه: فعن عائشة -رضي الله عنها-، قالت: "كان رسول الله ﷺ، إذا اشتكى منا إنسان، مسحه بيمينه، ثم قال: (أذهب الباس، رب الناس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما)"⁴. وعن السائب بن يزيد، يقول: "ذهبت بي خالتي إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله إن ابن أختي وجع، (فمسح رأسي ودعا لي بالبركة، ثم توضأ فشربت من وضوئه..)⁵. وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: "كان النبي ﷺ إذا عاد المريض جلس عند رأسه ثم قال سبع مرات: (أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك) فإن كان في أجله تأخير عوفي من وجعه ذلك"⁶.

- طمأننة المريض على نفسه وبث التفاؤل فيه: مما يعينه على تخفيف قلقه وزوال همه ودخول السرور إلى قلبه. وقد كان ذلك من هدي النبي عليه الصلاة والسلام عند عودته مريضاً؛ فعن ابن عباس رضي الله عنهما: "أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على أعرابي يعوده، قال: وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل على مريض يعوده قال له: (لا بأس، طهور إن شاء الله) قال: قلت: طهور؟ كلا، بل هي حمى تفور، أو تنور، على شيخ

الحديث 314/3.

¹ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المرضى، باب البكاء عند المريض، ح رقم 1242، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنائز، باب البكاء على الميت، ح رقم (924).

² أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوضوء، صب النبي صلى الله عليه وسلم وضوءه على المغمى عليه، ح رقم (191).

³ أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب كيف أصبحت، ح رقم (1129). قال الألباني: "صحيح" السلسلة الصحيحة 1158.

⁴ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المرضى، باب مسح الراقي الوجع بيده اليمنى، ح رقم (5750)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب رقية المريض، ح رقم (2191).

⁵ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المرضى، باب من ذهب بالصبي المريض ليدعي له، ح رقم (5670)، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب إثبات خاتم النبوة، ح رقم (2345).

⁶ أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الجنائز، باب الدعاء للمريض عند العيادة، ح رقم (3106)، والحاكم في مستدركه، كتاب الطب، ح رقم (7567) وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه". وصححه الأرنؤوط والألباني في صحيح سنن أبي داود برقم (2719).

كبير، تزيه القبور، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (فنعم إذا)¹.

والحديث يبين أن من السنة تسليمة المريض عن ألمه؛ بتذكيره أن المرض مكفر لذنوبه ومطهر له من آثامه، ويشره بالفرج، وأن الله يجمع له بين الأجر والعافية؛ لئلا يسخط أقدار الله، كما أنه ينبغي للمريض أن يحسن جواب زائره ويتقبل البشرى، وما يعده به من ثواب مرضه. ولا يرد عليه بمثل ما رد الأعرابي على النبي عليه الصلاة والسلام².

- توجيه المريض إلى تقبل قدر الله عليه: هو من المواصلة للمريض؛ فلا يجزع فيدعو على نفسه بالموت لشدة ما يجد، أو يسب المرض؛ لأنه مكفر لذنوبه ورافع لدرجته عند ربه، فعن جابر بن عبد الله، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، دخل على أم السائب أو أم المسيب فقال: (ما لك؟ يا أم السائب أو يا أم المسيب تزفزين؟)، قالت: الحمى، لا بارك الله فيها، فقال: (لا تسي الحمى، فإنها تذهب خطايا بني آدم، كما يذهب الكير خبث الحديد)³.

وفي نهي المريض عن تمني الموت قال ﷺ: (لا يتمنين أحدكم الموت من ضر أصابه، فإن كان لا بد فاعلا، فليقل: اللهم أحييني ما كانت الحياة خيرا لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي)⁴، قال الصنعاني - رحمه الله -: "الحديث دليل على النهي عن تمني الموت للوقوع في بلاء ومحنة أو خشية ذلك من عدو أو مرض أو فاقة أو نحوها من مشاق الدنيا؛ لما في ذلك من الجزع وعدم الصبر على القضاء وعدم الرضا... فإذا ضاق صدره وفقد صبره عدل إلى هذا الدعاء، وإلا فالأولى له ألا يفعل ذلك"⁵.

وغير ذلك كثير من طرق الشرع المطهر التي تسهم في معالجة الأزمات النفسية لدى المرضى مما يعتريهم من قلق وهم وكرب وجزع؛ فتزكو نفوسهم، وتصح أبدانهم، ويقوى إيمانهم.

¹ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المرضى، باب عيادة الأعراب، ح رقم 5656.

² انظر: ابن بطال، علي بن خلف، (المتوفى: 449هـ)، شرح صحيح البخاري، ت: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، 1423هـ - 2003م، (382/9).

³ أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض، ح رقم (2775).

⁴ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المرضى، باب تمني المريض الموت، ح رقم (5671)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب، باب كراهية تمني الموت لضرب نزل به، ح رقم (2680).

⁵ الصنعاني، محمد بن إسماعيل المعروف بالأمير، (المتوفى: 1182هـ)، سبل السلام، الناشر: دار الحديث، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ، (464/1).

الخاتمة

من أهم النتائج التي تم التوصل إليها:

1. تعددت في الشرع طرق معالجة الأزمات النفسية للمرضى مما يدل على أهمية المعالجة من جهة وسعة الشرع وعظمته من جهة.
2. منهج الشرع في معالجة الأزمات النفسية للمرضى ناجعة إذا ما وضعت في إطارها الصحيح، وهي أحد الأساليب العلاجية التي بدأت تأخذ مكانها اليوم بين العلاجات النفسية الأخرى.
3. المعالجة النفسية وفق طرق الشرع المطهر تعد أسلوباً وقائياً أيضاً لا غنى عنه في هذا الوقت الذي بات مشحوناً بقلّة الأخلاق وضيق العيش والتدمير والضغوط ونحو ذلك.
4. تعد طرق الشرع من أنجع الطرق في معالجة الأزمات النفسية باعتراف المعالجين النفسيين من غير المسلمين.

أهم التوصيات:

- التركيز على المعالجة النفسية للمرضى من منظور شرعي بصورة أوسع وفي إطار أشمل.
- عقد مزيد من الدراسات والدورات في باب المعالجة للمرضى وفق أساليب الشرع سواء نفسياً أو اجتماعياً أو طبياً.
- ضرورة اعتماد المعالج النفسي على القرآن وعلى السنة الصحيحة، فالإسلام دين شامل وصالح لكل زمان ومكان.
- إنشاء مراكز للمعالجة النفسية بأساليب الشرع المطهر.

(المصادر والمراجع) REFERENCES

- [1] al-Bayhaqī, Aḥmad ibn al-Ḥusayn ibn ‘Alī, Abū Bakr (al-mutawaffá : 458h), al-sunan al-Kubrā, t : Muḥammad ‘Abd al-Qādir ‘Aṭā al-Nāshir : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt-li-banāt al-Ṭab‘ah : al-thālithah, 1424 H-2003 M.
- [2] al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā‘īl Abū ‘Abd Allāh al-Ju‘fī, Ṣaḥīḥ al-Bukhārī al-musammá al-Jāmi‘ al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min umūr Rasūl Allāh ṣallā Allāh ‘alayhi wa-sallam wsnnh wa-ayyāmuh, t : Muḥammad Zuhayr ibn Nāshir al-Nāshir, Dār Ṭawq al-najāh (muṣawwarah ‘an al-sultānīyah b’ḍāfh trqym Muḥammad Fu’ād ‘Abd al-Bāqī) al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1422h..
- [3] al-Khaṭṭābī, Ḥamad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm (al-mutawaffá : 388h), sha’n al-du‘ā’, t : Aḥmad Yūsuf alddqāq, al-Nāshir : Dār al-Thaqāfah al-‘Arabīyah, ṭ3, 1412 H-1992 M.
- [4] al-Mundhirī, ‘Abd al-‘Azīm ibn ‘Abd al-Qawī ibn ‘Abd Allāh (al-mutawaffá : 656h), al-Tarḥīb wa-al-tarḥīb min al-ḥadīth al-Sharīf, t : Ibrāhīm Shams al-Dīn al-Nāshir : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah-Bayrūt al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1417h.
- [5] al-Qādī, ‘Iyād ibn Mūsá, (al-mutawaffá : 544h), Ikmāl al-Mu‘allim, t : al-Duktūr yḥyá ismā‘īl, al-Nāshir : Dār al-Wafā’, Miṣr, al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1419 H-1998 M.
- [6] al-Sam‘ānī, Manṣūr ibn Muḥammad, (al-mutawaffá : 489h), tafsīr al-Qur’ān, t : Yāsir ibn Ibrāhīm wghnym ibn ‘Abbās, al-Nāshir : Dār al-waṭan, al-Riyāḍ – al-Sa‘ūdīyah, al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1418h-1997m.
- [7] al-‘Ukbarī, Ayyūb ibn Mūsá al-Ḥusaynī (al-mutawaffá : 1094h), al-Kullīyāt Mu‘jam fī al-muṣtalaḥāt wa-al-furūq al-lughawīyah, t : ‘Adnān Darwīsh-Muḥammad al-Miṣrī al-Nāshir : Mu’assasat al-Risālah – Bayrūt.
- [8] al-Wāḥidī, ‘Alī ibn Aḥmad, (al-mutawaffá : 468h), al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz, t : Ṣafwān ‘Adnān Dāwūdī, Dār al-Nashr : Dār al-Qalam, al-Dār al-Shāmīyah-Dimashq, Bayrūt, al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1415 H.
- [9] al-Wāḥidī, ‘Alī ibn Aḥmad, (al-mutawaffá : 468h), al-Wasīṭ fī tafsīr al-Qur’ān al-Majīd, t : ‘Ādil Aḥmad wa-ākharūn, qaddamahu : U / D : ‘Abd al-Ḥayy al-Faramāwī, al-Nāshir : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt – Lubnān, al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1415 H-1994 M.
- [10] Anas ‘Abbās, al-aḥkām al-fiqhīyah ll’mrād al-nafsīyah wa-ṭuruq ‘ilājihā : dirāsah muqāranah, Risālat mājistīr, Jāmi‘at Umm Durmān al-Islāmīyah, Ma‘had Buḥūth wa-dirāsāt al-‘ālam al-Islāmī, Qism al-Dirāsāt al-nazarīyah bi-al-Sūdān, 2009M, Ṭ. Wizārat al-Awqāf wa-al-Shu‘ūn al-Islāmīyah, bi-Dawlat Qaṭar, Ṭab‘ah khāṣṣah, 2016m.
- [11] Asmā’ Bū‘ūd, al-‘ilāj al-nafsī llāḍṭrābāt al-nafsīyah min manzūr Islāmī, al-Ikti‘āb namūdḥajan, Majallat al-‘Ulūm al-ijtimā‘īyah, al-‘adad 199, ‘ām 2014m.
- [12] Ḥamdān Fiḍḍah, w’ māl al-Fiqī, wa-Sulaymān Aḥmad, fā‘ilīyat al-‘ilāj al-nafsī al-dīnī fī takḥfif al-Waswās alqḥry ladā ‘ayyinah min ṭālibāt al-Jāmi‘ah, wa-dawr al-Ta‘līm al-‘Ālī lil-fatāh, al-ab‘ād wa-al-taṭallu‘āt fī al-fatrah min 4 ilá 6 Yanāyir 2010, Jāmi‘at Ṭaybah, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah.
- [13] Ibn al-Jawzī, ‘Abd al-Raḥmān ibn ‘Alī (al-mutawaffá : 597h), manāqib al-Imām

- Aḥmad, t : D. ‘Abd Allāh ibn ‘Abd al-Muḥsin al-Turkī, al-Nāshir : Dār Hajar al-Ṭab‘ah : al-thānīyah, 1409 H.
- [14] Ibn al-Jawzī, ‘Abd al-Raḥmān ibn ‘Alī (al-mutawaffá : 597h), Zād al-Musayyar, t : ‘Abd al-Razzāq al-Mahdī, al-Nāshir : Dār al-Kitāb al-‘Arabī – Bayrūt, al-Ṭab‘ah : al-ūlá-1422 H.
- [15] Ibn Baṭṭāl, ‘Alī ibn Khalaf, (al-mutawaffá : 449h), sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, t : Abū Tamīm Yāsir ibn Ibrāhīm, Dār al-Nashr : Maktabat al-Rushd-al-Sa‘ūdīyah, al-Riyāḍ, al-Ṭab‘ah : al-thānīyah, 1423h-2003m.
- [16] Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ‘Alī al-‘Asqalānī, Faṭḥ al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, raqm aḥādīthahu : Muḥammad Fu‘ād ‘Abd al-Bāqī, wa-ṣaḥḥaḥahu : Muḥibb al-Dīn al-Khaṭīb, ‘allaqa ‘alayhi al-‘allāmah : ‘Abd al-‘Azīz ibn ‘Abd Allāh ibn Bāz. al-Nāshir : Dār al-Ma‘rifah-Bayrūt, 1379h.
- [17] Ibn Taymīyah, Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm ibn ‘Abd al-Salām (al-mutawaffá : 728h), al-‘aqīdah al-wāsiṭīyah : i‘tiqād al-firqah al-nājiyah al-Manṣūrah ilá qiyām al-sā‘ah ahl al-Sunnah wa-al-jamā‘ah, t : Abū Muḥammad Ashraf ibn ‘Abd al-Maḥsūd al-Nāshir : Aḍwā’ al-Salaf-al-Riyāḍ al-Ṭab‘ah : al-thānīyah 1420h / 1999M.
- [18] Ibn Taymīyah, Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm ibn ‘Abd al-Salām (al-mutawaffá : 728h), Majmū‘ al-Fatāwá, t : ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Qāsīm, al-Nāshir : Majma‘ al-Malik Fahd li-Ṭibā‘at al-Muṣḥaf al-Sharīf, al-Madīnah al-Nabawīyah, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah ‘ām al-Nashr : 1416h / 1995m.
- [19] Is‘ād ‘Abd al-‘Azīm, Dawr al-ad‘īyah wa-al-adhkār fī ‘ilāj al-qalaq ka-aḥad Ṭuruq al-‘ilāj al-nafsī al-dīnī : dirāsah tajrībīyah, al-Mu‘tamar al-Sanawī al-sādis li-‘Ilm al-nafs fī Miṣr, al-Jam‘īyah al-Miṣrīyah lil-Dirāsāt al-nafsīyah wa-Qism ‘ilm al-nafs al-ta‘līmī, Kulliyat al-Tarbiyah, Jāmi‘at al-Manṣūrah, 1990m.
- [20] -Jāmi‘ al-Bayān fī Ta’wīl āy al-Qur’ān, t : Aḥmad Muḥammad Shākir, al-Nāshir : Mu’assasat al-Risālah al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1420 H-2000 M.
- [21] Muḥammad ‘Abd al-Majīd Ḥusayn, al-‘ilāj al-nafsī wa-al-dīnī li-Maraḍ alrbw al-sha‘bī baḥth tajrībī fī al-‘ilāj al-nafsī li-nayl darajat al-duktūrāh, bi-Jāmi‘at al-Khartūm Kulliyat al-Dirāsāt al-‘Ulyā, Qism ‘ilm al-nafs, 1994m.
- [22] Muḥammad Amīn al-Miṣrī, Lamaḥāt fī wasā’il al-Tarbiyah al-Islāmīyah wghāyṭhā, al-Nāshir : Dār al-Fikr, Dimashq, al-Ṭab‘ah al-ūlá, (Dawwin Tārīkh Ṭubi‘a).
- [23] Muslim ibn al-Ḥajjāj Abū al-Ḥasan al-Qushayrī al-Nīsābūrī (al-mutawaffá : 261h), Ṣaḥīḥ Muslim al-musammá al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar bi-naql al-‘Adl ‘an al-‘Adl ilá Rasūl Allāh ṣallā Allāh ‘alayhi wa-sallam, t : Muḥammad Fu‘ād ‘Abd al-Bāqī al-Nāshir : Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī – Bayrūt, (Dawwin Tārīkh Ṭubi‘a).
- [24] Ṭarīq ibn ‘Alī al-Ḥabīb, Brūfisūr wāstshāry al-ṭibb al-nafsī, al-Amīn al-‘āmm al-musā‘id li-Ittiḥād al-aṭibbā’ alnfsyyn al-‘Arab, al-mushrif al-‘āmm wa-mu’assis Markaz mṭm’nh al-ṭibbī bālryāḍ-ālmmlkh al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, Tārīkh al-ṭibb al-nafsī fī bilād al-Muslimīn, Majallat Ḥirā’-al-‘adad 41, al-Sunnah al-tāsi‘ah, (Mārs-Abṛīl) 2014m.